يكون بلا نية فقال **وافعلوا الخير** اى كله من القرب
كصلة الارحام وعيادة المريض ونحو ذلك من معالى
الاخلاق بنية وبغير نية حتى يكون ذلك لكم عادة
فيخف عليكم عمله لله تعالى قال ابو حيان بدا تعالى
بخاص اى وهو الصلاة ثم بعام وهو اعبدوا ربكم
ثم باعم وهو وافعلوا الخير **لعلكم تفلحون** اى افعلوا
هذا كله وانتم راجون الفلاح وهو الفوز بالبقاء فى
الجنة طامعون فيه غير مستيقنين ولا متكلون على
اعمالكم وقال الامام ابو القاسم الانصارى لعل
كلمة الترجى تشعر بان الانسان قل ما يخلو فى اداء
فريضة من تقصير وليس هو على يقين من ان الذى
اتى به هو مقبول عند الله والعواقب ايضا مستورة
وكل ميسر لما خلق له **تنبيه** اختلف فى سجود
التلاوة عند قراءة هذه الاية فذهب قوم الى انه
يسجد عندها وهو قول عمر وعلى وابن عمر وابن مسعود
وابن عباس وبه قال ابن المبارك والشافعى واحمد
واسحاق لظاهر ما فيها من الامر بالسجود وقول
البيضاوى وقوله صلى الله عليه وسلم فضلت
سورة الحج بسجدتين من لم يسجدهما فلا يقرأهما حديث
ضعيف رواه الترمذى وضعفه وذهب قوم الى انه
لا يسجد وهو قول سفيان الثورى وقول ابى
حنيفة واصحابه لانهم يقولون قرن السجود بالركوع
فى ذلك فدل ذلك على انها سجدة صلاة لا سجدة
تلاوة ولما كان الجهاد اساس الصلاة وهو مع كونه
حقيقة فى جهاد الكفار صالح لان يعم كل امر مجروق

ونهى

ونهى عن ملكوا بالمال والنفس بالقول والفعل بالسيف
وغيره وكل اجتهاد فى تهذيب النفس واخلاص العمل
ختم به فقال تعالى **وجاهدوا فى الله** اى لله وعن
اجله اعداء دينه الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى
والنفس وقول البيضاوى وعنه عليه الصلاة والسلام
انه رجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر حديث رواه البيهقى وضعف
اسناده وقال غيره لا اصل له قيل اراد بالاصغر
جهاد الكفار وبالاكبر جهاد النفس **حق جهاده** اى
كما يستفرغ الطاقة فى كل ما امر به من جهاد العدو
والنفس على الوجه الذى امر به من الحج والغزو وغيرهما
فان قيل ما وجه هذه الاضافة وكان القياس حق
الجهاد فى الله او حق جهادكم فى الله كما قال تعالى
وجاهدوا فى الله اجيب بان الاضافة تكون
بادنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا
بالله من حيث انه مفعول لاجله ومن اجله صحت
اضافته اليه وعن مجاهد عن الكلبى ان هذه الاية
منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولما
امر الله تعالى بهذه الاوامر اتبعها ببعض ما يجب به
شكره وهو كالتعليل لما قبله فقال تعالى **هو اجتباكم**
اى اختاركم لدينه ولنصرته وجعل الرسالة فيكم والرسول
منكم وجعله اشرف الرسل ودينه اكرم الاديان
وكتابه اعظم الكتب وجعلكم لكونكم اتباعه خير الامم
وما جعل عليكم فى الدين اى الذى اختاره لكم **من**
حرج اى من ضيق وشدة وهوان المومن لا يبتلى بشى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)